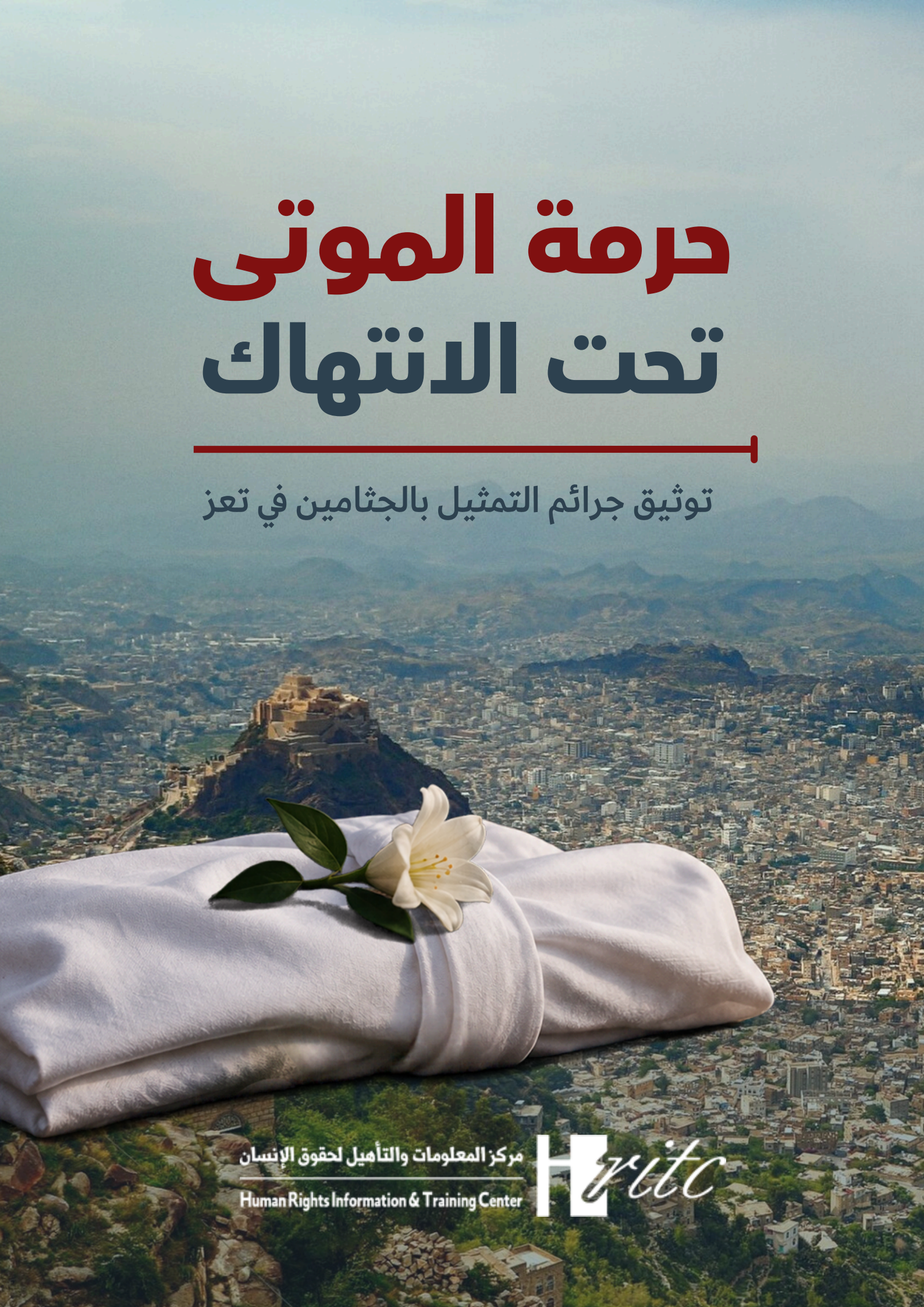
حرمة الموتى تحت الانتهاك

توثيق جرائم التمثيل بالجثامين في تعز



مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
Human Rights Information & Training Center
HRITC

حرمة الموتى تحت الانتهاك..
توثيق جرائم التمثيل بالجثامين في تعز

تقرير حقوقي توثيقي لجرائم التمثيل بالجثامين في تعز 2026

في محافظة تعز
بالجمهورية اليمنية

يأتي هذا التقرير التوثيقي ضمن سلسلة تقارير عن حالة حقوق الانسان ورصد الإنتهاكات الشهرية والنوعية في محافظة تعز بالجمهورية اليمنية

شكر خاص

لكل من ساهم في إصدار هذا التقرير

المركز حاصل على:
- حاصل على الصفة الإستشارية في المجلس الإقتصادي الإجتماعي في الامم المتحدة.
- حاصل على صفة مراقب لدى جامعة الدول العربية.

للتواصل:
مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
حي المجلية – تعز – اليمن

بريد إلكتروني:
Hritc9@gmail.com
info@hritc.co

www.hritc.co

مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
Human Rights Information & Training Center



المحتوى

المقدمة	04
وقائع حديثة تكشف تصعيدا خطيرا	05
سوابق موثقة في تعز	06
نمط يتجاوز الانتقام الفردي	07
محاولة كسر إرادة المقاومة وترهيب المجتمع	08
انتهاك صريح لقواعد القانون الدولي الإنساني	09
توصيات	10
الخاتمة	11
معلومات التواصل	12

المقدمة

في انتهاك بالغ الخطورة لحرمة الإنسان وكرامته، وثّقت وقائع ميدانية وطبية في محافظة تعز ممارسات قامت بها مليشيات الحوثية طالت جثامين شهداء من القوات الحكومية والمقاومة، وشملت صوراً مروعة من التشويه والتمثيل بالجثث، بينها صب مواد كيميائية حارقة، وتكسير الأطراف، وطمس معالم الوجوه.

ولا تتوقف خطورة هذه الأفعال عند بشاعة الاعتداء على جثمان إنسان فارق الحياة، وإنما تمتد إلى ما تحمله من دلالات تتصل بالإذلال المتعمد، والانتقام، والترهيب النفسي للضحايا وأسرهم والمجتمع، وتحويل جثامين القتلى إلى وسيلة لإيصال رسائل تهديد إلى الأحياء.

وتشير مراجعة الوقائع السابقة في تعز إلى أن انتهاك حرمة الجثامين ليس سلوكاً مستحدثا، فقد سبق أن رُصد احتجاز جثامين مقاتلين ومنع أسرهم من دفنها واستخدامها في المساومات وتبادل الجثث، فيما تكشف الوقائع الأحدث عن انتقال هذا السلوك إلى مستوى أشد قسوة، يتمثل في الاعتداء المباشر على الجسد بعد الموت والتمثيل به.

فحتى 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2026، رصد فريق مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان HRITC، وفق إفادات وتقارير طبية وميدانية، وقائع طالت 11 جثمانا على الأقل في محافظة تعز، موزعة على واقعتين رئيسيتين:

- 8 جثامين: وثّقت الفحوص الطبية، عقب تسلمها عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أكتوبر 2026، تعرضها لصور من التمثيل والتشويه، شملت حروقا بمواد كيميائية حارقة، وكسورا في الأطراف، وطمسا متعمدا لمعالم الوجوه. وتستند هذه الواقعة إلى تقرير طبي صادر عن المستشفى العسكري في تعز وتصريحات رسمية للناطق باسم القوات المسلحة.

- 3 جثامين: في واقعة أخرى جرى تداولها في نوفمبر 2026 في جبهة سنامات بجبل صبر، أفادت مصادر محلية وأسر ضحايا بتعرض ثلاثة جثامين لأشكال بالغة الوحشية من التمثيل، بينها بتر أطراف، والاعتداء على الأعين والأذنين، وصب مادة كيميائية على أحد الجثامين، وقطع رأس جثمان آخر، وانتزاع قلب جثمان ثالث.

وبذلك، تشير الوقائع التي أمكن رصدها حتى تاريخ إعداد التقرير إلى تعرض 11 جثمانا على الأقل لانتهاكات متفاوتة الخطورة خلال عام 2026، بينها 8 جثامين ثبتت عليها، وفق تقرير طبي معلن، آثار حروق كيميائية وكسور وتشويه للوجوه، فيما لا تزال تفاصيل الواقعة الثانية بحاجة إلى استكمال التحقق الطبي والجنائي.

وقائع حديثة تكشف تصعيدا خطيرا

في 27 من أكتوبر 2026: اعلن عن تسلم الجهات العسكرية والطبية في تعز جثامين 8 من أفراد القوات الحكومية عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قبل أن يكشف الفحص الطبي، وفق تقرير صادر عن المستشفى العسكري بتعز، عن تعرض 8 من الجثامين لتشويه متعمد، بينها جثمان جمال علي عبده قاسم الذي استشهد في جبهة الصراري يوم 12 أكتوبر.
وبحسب ما أعلنه الناطق الرسمي للقوات المسلحة، العقيد الركن ماجد النزيلي، وثّق الجهاز الطبي بالمستشفى العسكري آثارا شملت صب مواد كيميائية حارقة على الجثامين، وتكسير الأيدي والأقدام، وطمس معالم الوجوه.

وتكتسب هذه الإفادات أهمية خاصة لكونها لا تستند فقط إلى روايات أسر أو شهود، وإنما إلى معاينة طبية لجثامين جرى تسلمها عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الأمر الذي يستدعي حفظ التقارير الطبية والصور وأي عينات أو أدلة مادية يمكن أن تساعد في تحديد طبيعة المواد المستخدمة والكيفية التي وقعت بها الجريمة.

وفي وقائع أخرى جرى تداولها ميدانيا في جبهة سنامات وجبل صبر، أفادت مصادر محلية وأسر ضحايا بأن جثامين ثلاثة من الشهداء تعرضت لأشكال بالغة الوحشية من التمثيل، من بينها بتر أطراف الشهيد رهيب عبدالحميد، وصب مادة الأسيد على جسده، وقطع أذنيه و فقأ عينيه، فيما أفادت الرواية ذاتها بقطع رأس الشهيد حلمي مجلي، وانتزاع قلب جثمان شهيد ثالث.

ويؤكد المركز أن هذه التفاصيل الأخيرة ، وردت بشهادة مباشرة من أسرته التي رأت الواقعة وتحدثت بها للإعلام رسميا ،
ويطالب المركز بضرورة سرعة التوثيق الطبي والطب الشرعي، ولا سيما ما يتعلق بنوع المادة الكيميائية وطبيعة الإصابات التي لحقت بالجثامين، حتى يمكن اعتمادها كوقائع مثبتة قضائا، وورودها ضمن إفادات متقاطعة يجعلها جديرة بالتحقيق العاجل وعدم الإهمال.

سوابق موثقة في تعز

تكشف مراجعة سجل الانتهاكات في تعز عن سوابق تعود إلى السنوات الأولى لسيطرة مليشيا الحوثي على أجزاء واسعة من المحافظة.

ففي عام 2016، وثق تحقيق صحفي احتجاز مليشيا الحوثي جثامين 37 من مقاتلي المقاومة في جبهات متعددة بمحافظة تعز، بينها سبعة جثامين في جبهة صبر، وثلاثة في جبهة الأربعين، وأربعة في منطقة الزنوج وجبل جرة، وثلاثة في جبل الوعش، وستة في جبهة الستين، وثلاثة في الوازعية، وجثمانان في القبيطة. ووفق إفادات نقلها التحقيق، استخدمت بعض الجثامين في المساومة، وطُلبت مبالغ مالية من أسر بعض الشهداء مقابل تسليمها.

كما وثقت تقارير في مارس 2016 واقعة احتجاز مليشيا الحوثي جثامين ثلاثة من مقاتلي المقاومة في جبل حبشي، هم: أمين عبدالرزاق، وعبدالواحد شمسان، ومحمد إبراهيم غالب، قبل أن يتم تسليمهم في صفقة تبادل مقابل جثامين 11 من مقاتلي الحوثيين.

وتكشف هذه الوقائع عن نمط سابق من التعامل مع جثامين القتلى باعتبارها أدوات للمساومة والضغط، وليس باعتبارها رفاتا يجب احترامها وحمايتها.

نمط يتجاوز الانتقام الفردي

إن خطورة التمثيل بالجثامين لا تكمن فقط في الوسيلة الوحشية المستخدمة، وإنما في الرسالة التي تحملها الجريمة.

فاستهداف الجسد بعد الموت لا يمكن أن يحقق غرضا عسكريا مشروعا، وإنما يبدو فعلا مقصودا لإهانة الضحية والانتقام منها، وإيصال الألم إلى أسرته، وبث الخوف في محيطه الاجتماعي.

كما يؤدي نشر صور الجثامين المشوهة أو تداول أخبار التمثيل بها إلى مضاعفة الأثر النفسي للجريمة، وتحويل الضحية من إنسان قُتل في المواجهات إلى أداة لإرهاب مجتمع بأكمله.

وفي سياق تعز، التي تعرضت طوال سنوات لعمليات قتل وقصف وحصار وانتهاكات متعددة، فإن الاعتداء على الجثامين يمثل عملية إضافية من الإذلال الجماعي، تستهدف كرامة الضحايا وأسرهم والمجتمع الذي ينتمون إليه.

محاولة كسر إرادة المقاومة وترهيب المجتمع

يرى المركز أن من بين الأهداف المحتملة لمثل هذه الممارسات إرهاب المجتمعات المحلية التي ما تزال تقاوم مشروع مليشيا الحوثي، وخاصة في المناطق المحيطة بمدينة تعز.

فالتمثيل بالجثامين يحمل رسالة تهديد تتجاوز الضحية إلى رفاقه وأسرته ومجتمعه: أن من يقع في قبضة المليشيا لن يقتصر مصيره على القتل، وإنما قد تمتد الإهانة إلى جسده بعد موته.

وقد يكون لهذه الممارسة هدف آخر يتمثل في التأثير على المقاتلين نفسيًا ودفعهم إلى الاستسلام أو التراجع، بالتزامن مع الدعوات التي تطلقها المليشيا تحت عناوين العفو أو العودة إلى مناطق سيطرتها.

غير أن الوقائع الاجتماعية وردود الفعل في تعز تشير إلى أن هذه الأساليب لا تحقق بالضرورة أهدافها؛ إذ يمكن أن تتحول صور التمثيل والانتقام إلى عامل إضافي لتوسيع الرفض الشعبي وتعزيز الإصرار على مقاومة الممارسات القائمة على الإذلال والعنف.

انتهاك صريح لقواعد القانون الدولي الإنساني

يحظى الموتى بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني، ويجب التعامل مع جثامينهم باحترام وحمايتها من سوء المعاملة والتمثيل.

وتنص القاعدة 113 من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر على وجوب اتخاذ جميع التدابير الممكنة لمنع تدنيس الموتى، وتقرر صراحة أن التمثيل بالجثث محظور، وتعتبر هذه القاعدة من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي المطبقة في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.

كما أن التمثيل بالجثامين، متى ثبت وقوعه في سياق نزاع مسلح وتوافرت عناصر الجريمة، يمكن أن يدخل في نطاق انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني وجرائم الحرب، ولا سيما عندما يتخذ صورة المعاملة المهينة والاعتداء المتعمد على كرامة الموتى.

وعليه، فإن صب مواد كيميائية حارقة على جثمان، أو تكسير أطرافه، أو تشويه وجهه، أو بتر أعضائه، أو قطع رأسه، أو انتزاع أعضائه، ليست مجرد أفعال غير أخلاقية أو انتهاكات للأعراف الاجتماعية، بل أفعال تستوجب التحقيق الجنائي وتحديد المسؤولية الفردية والقيادية عنها.

توصيات

يطالب مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان بما يلي:

1. فتح تحقيق دولي مستقل وعاجل في وقائع التمثيل بالجثامين في جبهات تعز، وعدم الاكتفاء بالبيانات والإدانات السياسية.
2. تمكين جهات طبية وطب شرعي من فحص الجثامين وتوثيق الإصابات وتحديد طبيعة المواد الكيميائية المستخدمة، مع حفظ الأدلة وفق معايير يمكن اعتمادها أمام جهات قضائية.
3. مطالبة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتوثيق ظروف تسلم وتسليم الجثامين، وما رافق عمليات التبادل أو التسليم من معلومات وشهادات.
4. حفظ الصور والتقارير الطبية وشهادات الأسر والشهود وسائر الأدلة ذات الصلة، بما يضمن عدم ضياعها وإمكان استخدامها في إجراءات المساءلة مستقبلًا.
5. تحديد هوية الأشخاص المتورطين في تنفيذ هذه الأفعال، والتحقيق كذلك في سلسلة القيادة والمسؤولية عن إصدار الأوامر أو التحريض أو التسهيل أو التستر.
6. إدراج وقائع التمثيل بالجثامين ضمن ملفات الانتهاكات التي يجري توثيقها تمهيدًا للمساءلة القضائية، وعدم السماح بإفلات مرتكبيها من العقاب.
7. دعوة الأمم المتحدة والمبعوث الأممي إلى اليمن والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان إلى التعامل مع هذه الوقائع باعتبارها انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني تستوجب التحقيق والمساءلة.

الخاتمة

إن الإنسان لا يفقد كرامته بموت جسده، كما أن انتهاء الحياة لا يمنح أحدا حق تحويل الجثمان إلى ساحة للانتقام.
وما شهدته تعز من احتجاز للجثامين ومنع دفنها والمساومة عليها في السنوات الأولى، ثم ما كشفته الوقائع من حروق كيميائية وتكسير للأطراف وطمس للوجوه، يكشف مسارا خطيرا يستوجب التوثيق والمساءلة.

إن التمثيل بجثامين الشهداء ليس مجرد انتهاك لحرمة الموتى، إنه اعتداء على الكرامة الإنسانية ذاتها، وعلى أسر الضحايا وذاكرة المجتمع، وانتهاك لقواعد راسخة في القانون الدولي الإنساني.

ولهذا فإن الصمت عن هذه الجرائم يترك الباب مفتوحا أمام تكرارها. والمطلوب اليوم ليس مجرد إدانة جديدة، وإنما تحقيق مستقل، وأدلة محفوظة، ومسؤولون محددون، ومساءلة لا تسقط بالتقادم ولا تختبئ خلف الجدران السياسية.

تقرير

حرمة الموتى تحت الانتهاك..
توثيق جرائم التمثيل بالجثامين في تعز

مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان
Human Rights Information & Training Center

للتواصل:

مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان

حي المجلية – تعز – اليمن

بريد إلكتروني:

Hritc9@gmail.com

info@hritc.co

www.hritc.co